

رِسَالَةٌ إِلَى

الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي

(حكم بين: ١١٥٦-١١٩٨هـ)

أنشأها الشَّيْخُ أَبُو عَيْسَى

سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي

(١١٣٠-١٢٠٦هـ)

مشروع اثار الشيخ  
سعيد احمد سعيد الكندي وذريته



## منشورات عِرْفَان الرقمية (٦)

رسالةٌ إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (حكم بين: ١١٥٦هـ-١١٩٨هـ)

أُنشأها: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (١١٣٠-١٢٠٦هـ)

ضبط نصّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

جميع الحقوق محفوظة

عِرْفَان | مشروعُ آثارِ الشَّيْخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي وذريَّتهُ

ذُرِّيَّةُ الشَّيْخِ الْقَاضِي

سَيِّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تَوَظُّة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فضمن مشروع آثار الشَّيْخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (و١١٣٠هـ/ت١٢٠٦هـ)؛ جمعتُ عددًا من رسائله وجواباته المطوّلة التي بلغت أكثر من ثلاث عشرة رسالة، عسى الله أن يُيسّر إخراجها.

بين يديّ في هذه المقالة؛ أهمُّ رسائل الشيخ المفسّر السياسية -على قَلَّتْها-؛ وهي الرّسالة التي انتشرت واشتهرت كثيرًا؛ رسالتهُ الجوابية إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (حكم بين ١١٥٦ - ١١٩٨هـ)؛ أنشرها بمناسبة احتفالات سلطنة عمان بالذكرى الحادية والثمانين بعد المئتين من حكم الأسرة البوسعيدية.

وإلى جانب هذه الرّسالة هناك رسائل سياسية أخرى له، منها؛ جواباتٌ إلى الإمام بلعرب بن حمير اليعربي (١١٤٦-١١٥٠هـ، ١١٥٦-١١٦١هـ/ت١١٦٧هـ)<sup>(١)</sup>، ورسالةٌ مفقودةٌ إلى الإمام سعيد ابن الإمام (ت١٢٢٥هـ)<sup>(٢)</sup>، ولم أظّلع على غيرها في الجانب السِّيَاسِي.

(١) انظر: مكتبة الإمام نور الدّين السالمي -بديّة، برقم (٩٨).

(٢) انظر: جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي وناصر بن جاعد بن خميس الخروصي، الرّدُّ على السيرة العبّادية الثّليبية، دار المخطوطات العمانية-مسقط، برقم (٣٢٤٣)، (ص٣١٤)؛

## العلاقة بين الشيخ والإمام

إنَّ من محامد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي تقريبُهُ للعلماء<sup>(١)</sup>، ومن هؤلاء العلماء الذين قَرَّبَهُم وأخذ بمشورتهم الشيخ المفسِّر؛ إذ ذكر الشيخ ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت ١٢٦٢هـ) ما يُقَوِّي علاقة الإمام بالشيخ المفسِّر، حيث قال: «وأخبرني والدي؛ أنَّ الشيخ سعيد بن أحمد الكندي - وكان ممن يتولاه - أنه كان كثير الدخول على السلطان أحمد بن سعيد، وكان السلطان كثيرًا يتخذه صاحبًا معه في أسفاره، ويتدارسون القرآن العظيم في الطريق وهم راكبون على الركاب. والله أعلم»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرها علي بن مسعود بن علي العبَّادي (ت ١٢٢٥هـ) مختصرةً فيما يبدو دون إشارة إلى الشيخ المفسِّر، ويبيِّن الشيخ جاعد بن خميس الخروصي تعليقاً أنَّ الرِّسالة للشيخ المفسِّر.<sup>(٣)</sup> أُتْبِهَ إلى هذه المَحْمَدَة في سياق أنَّ الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سَبَقَهُ الإمام سيف بن سلطان الثَّاني، وتلاه الإمام بلعرب بن حمير البعري في بيعته الثانية، وهذان الإمامان لم يَسْلَمْ أهل العلم منهما ومن بطشهما، وما كان عَزْلُ العلماء للإمام بلعرب إلا لَبَطْشِهِ بالعلماء، ويلحقه في هذه المَحْمَدَة الإمام سلطان بن مرشد البعري لولا أنَّ إمامته لم تَظُل. انظر: عبد الله بن حميد بن سلوم السَّالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، (د.ط، المطبعة السلفية-القاهرة، ١٣٤٧هـ)، (١٥٧/٢-١٦٠).

<sup>(٤)</sup> راشد بن مصبح بن راشد السباعي، بيان المشكل، تحقيق ودراسة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، (ط ١، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م، وزارة الثقافة والرياضة والشباب-مسقط)، (٧٤/٢). وهذا النصُّ يوضِّح كلام ابن رزيق عن الإمام أحمد: «... ولا يُمضي من مكان إلى مكان إلا ومعه من القضاة وأهل العلم رجالٌ مشاهير، ومن أهل الجلالِ أبطالٌ جماهير». انظر: حميد بن محمد بن رزيق النخلي، الفتح المبين في سيرة السَّادة البوسعديين، (ط ٦، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، وزارة التراث والثقافة-مسقط)، (٢٦٦/٢).

وفي ذلك دليلٌ على مكانة الشيخ المفسّر عند الإمام، ولعلَّ أهمَّ السّمات التي أَطَرَّت العلاقة بين الشيخ والإمام: غَيْرُهُ الشيخ على الحقِّ، وميله إليه متى ما بان له، فهذه السمة واضحةٌ المعالم في هذه الرّسالة التي بين أيدينا، وفي غيرها.

وروى الشيخ ناصر بن أبي نبهان كذلك خبرًا يتصل بموضوع هذه الرّسالة، قال: «وحكى لي الشيخ محمد بن عامر الكندي ...؛ أنّ الشيخ العالم سعيد بن أحمد الكندي، والشيخ العالم [هلال بن عبدالله] العدوي [مَرًّا] على امرأة متورّعة قد بلغت في السن، وصارت قليلة الصحة، في وقتٍ جيّش ... الإمام أحمد بن سعيد ...؛ جيشًا ثلاثين ألفًا إلى الظاهرة، فقالت المرأة للشيخين: أسار الجيش؟ قالوا لها: نعم، قالت: كم من سائر فيه وهو في الحكم غير سائر معهم، وكم من واقف في بيته وفي الحكم هو سائر معهم ...»<sup>(١)</sup>، والمرأة المتورّعة هي خولة بنت سليمان بن محمد الكندية فيما يروى<sup>(٢)</sup>.

### تأريخ الرّسالة

يمكن أن نُحدّد تاريخ إرسال الشيخ سعيد لهذه الرّسالة في الفترة (١١٧٧-١١٨٧هـ) وما بعدها؛ وهي الفترة التي بدأ فيها الإمام أحمد بالاستعانة

(١) الخروصيّان، الرّدُّ على السيرة العبدّية، مرجع سابق، (ص ٥٨٣).

(٢) انظر: محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي، السلوى في تاريخ نزوى، (ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، وزارة التراث والثقافة-مسقط)، (٣٥١/٢/٢)؛ نقلًا عن الشيخ سعود بن سليمان بن جمعة الكندي في محلة السويق يوم الثلاثاء بتاريخ ١٢ رجب ١٤٢٩هـ.

بغير أهل عُمان في حروبه -حسب ما يتبيّن من كلام ابن رزيق (ت بعد ١٢٩١هـ)-؛ إذ كتب الإمام إلى السّند فأتته جملة من رجال الرّذّجال، وحدّد ابن رزيق مُعسكرهم في نخل عند حرب الإمام للسّيد محمد بن سليمان بن عدي اليعربي (ق ١٢هـ)، وذكر ما فعلوه في نخل؛ إذ هم الذين ثبتوا في الحرب بخلاف بقيّة القبائل التي لم تكن راضيةً بالحرب<sup>(١)</sup>.

وكذا الحال في حربِهِ على الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الغافري (ق ١٢هـ) بالظّاهرة في وقعة سيح الطيب، فقد كتب إلى قبائل عُمان وإلى أمراء البلوش أهل مكران، والرّذّجال؛ وهم الذين ثبتوا في الحرب، وهلك أكثرهم جوعًا وعطشًا؛ إذ كان قوام جيشه ثلاثين ألفًا كما مرّ في الخبر<sup>(٢)</sup>.

وأميل إلى أنّ الرّسالة وقعت بعد حرب سيح الطيب، وذلك بما ذكره الإمام السالمي (ت ١٣٣٢هـ) أنها: «رُدُّ أحداثٍ على أحمد بن سعيد في سيرة كتبها جوابًا له حين سأله عن أمور دَخَل فيها»<sup>(٣)</sup>؛ ولم تُذكر حربٌ -ذات بال- بعد وقعة سيح الطيب، فيبدو أن سؤال الإمام للشيخ كان بعدها.

ولم يكن الإمام أحمد هو أول من استعان ببلوش مكران والرّذّجال في الحرب على أهل عُمان، بل سَبَقَهُ الإمام سيف بن سلطان الثّاني (١١٤٠- ١١٤٦هـ، ١١٥٠-١١٥٤هـ/ ت ١١٥٦هـ) الذي استعان بهم في حربهِ على الإمام

(١) انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، (٢٧٨-٢٧٩).

(٢) انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، (٢٩٢-٢٩٤).

(٣) السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، (١٦٤).

بلعرب بن حمير اليعربي في بيعته الأولى في وقعة الجوّ (البريمي)، وكانت استعانتهم بهم قبل استعانتهم بالعجم<sup>(١)</sup>.

### نَصُّ الرِّسَالَةِ

نَقَلَ هذه الرِّسالة عددٌ من العلماء في كُتُبهم، ومنها؛ لباب الآثار<sup>(٢)</sup>، وبيان المشكل<sup>(٣)</sup>، وقاموس الشريعة<sup>(٤)</sup>، ونقل نصوصًا منها الشيخ السالمي في تحفة الأعيان<sup>(٥)</sup>، ونقلها صاحب الطّالع السعيد<sup>(٦)</sup>.

وحسب اطلاعي المحدود؛ لم أجد الرِّسالة مفردةً في شيءٍ من المخطوطات؛ إلا في الكتب المذكورة، لذا اعتمدت على نسخةٍ من قاموس الشريعة، وضبطتها على غيرها فيما أشكل -على ندرته-.

وبالمجمل؛ تبقى الرِّسالة شاهدةً على حسن تعامل الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي مع العلماء وتقريبه لهم إلى جانب رسائل عديدة سأل فيها

(١) انظر: سيف بن حمد البطاشي، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، (ط ٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية)، (ص ٤٧-٤٨).

(٢) انظر: سالم بن سعيد بن علي الصائغي، لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار، (ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وزارة التراث القومي والثقافة-مسقط)، (١٤/٤٤٤-٤٦٠).

(٣) انظر: السباعي، بيان المشكل، مرجع سابق، (٣/٣٦٣-٣٦٧).

(٤) انظر: جميل بن خيس بن لافي السعدي، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، مكتبة الجيل الواعد-مسقط)، (١٨٥-١٨٠/٨٨).

(٥) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، (٢/١٦٤-١٦٥).

(٦) انظر: البطاشي، الطالع السعيد، مرجع سابق، (ص ٢٧١-٢٧٦).

الإمام أهل العلم، وهو الذي كان بإمكانه أن يُقَصِّيهِم إذ كان مُمسِّكًا بزمام الحكم من الصير إلى صور قبل أن يُبَايَع في سنة ١١٦٢هـ، وذلك بالرسالة المكتوبة سنة ١١٥٨هـ التي نقلها الشيخ المؤرخ البطاشي<sup>(١)</sup> وغيرها.

المقداد بن خليل بن سليمان الكندي

الخميس، ١٥ جمادى الأولى ١٤٤٧هـ

---

<sup>(١)</sup> انظر: البطاشي، الطالع السَّعيد، مرجع سابق، (ص ٨٦).

٧٧

وقيل للإمام أن يجبر عبته إذا احتاج • قلت ليس قد قال إلى  
 بكر لا يجبر متخلفا • قال ذلك إذا استغنى عنهم بغيرهم •  
 قلت فهذا مشين وأدفع • قال مشين • قال فإذا أرسل إلى  
 غير الشاركي فليس له أن يتخلف عنده • **مسألة** • من جعل  
 الشيخ سعيد بن أحمد الكندي إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي  
 وتوكل وصل منك كتاب تذكر فيه مناظرة منك لنا فيما ألفت  
 به من أمور أهل عمان وجبر الرعية على القتال والاستغاثة  
 بأحد من أهل الجبل • فرغب أهل عمان وما يجنبنا ذلك ونجبه  
 فرسلنا منك وحسن جارك وإصلاح مرعيتك فضال البدر •  
 نستعين فأعلم سيدي أنا ضعفاء عن جواب هذه المسئلة  
 وكشف هذه الغمة • ونقول من المالبق بنا لما من ترك  
 الجوار • **لقد علمنا** وعرفنا بتأويل أهل المسلمين  
 وتفسير سائر الصالحين • غير أننا نقول على سبيل المذاكرة  
 لا الفتيا على ما عرفناه خزائن المسلمين • ولخصنا من  
 سبيل المسلمين المتقدمين من أهل المواقفة المحققين •  
 الله عليهم أجمعين ما يستمر الله لنا من التبيين أن أصل  
 الجهاد والدفع عن كبري البلد • لها في حقيق الله تبارك  
 وتعالى ليس فيهما حق للعباد كالصلوة والصيام •  
 العبد مؤمن

الصفحة الأولى من رسالة الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي إلى الإمام  
 أحمد بن سعيد البوسعيدي ضمن كتاب قاموس الشريعة ج ٨٨، خزانة الشيخ  
 أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي-القابل، برقم (١٨).

١٨٣

لرعونك في قبل الاطاع وما قبله لهم في المال فعند ان ما قبله  
لهم في المال له يقوم بما يعزونه في المال لهم وله يبيعون انفسهم  
للقنائل **هـ** وان لم يجد في اهل عمان علي بن ابي بكر فكيف  
يجد في غيرهم الا على طمع في سلطانك ومملكك فقفاكر في ذلك  
وتدبرند بر من اشفق على نفسه طامبا مرضا فيه والنظري  
امر سيف بن سلطان وابنا عبد العلي وما تولد من موهرهم  
وضيع جيلهم فان لم تدبر في ذلك وتفاكر عظمة عن غيرهم  
وفلم ينفعه قليل الحكمة ضرع كثيرها **هـ** في بلغه كتابنا هذا  
فقراءة او فري عليه فليست برة وله يوخذ منه ولا غير  
الا ما وافق الحق والصواب **مسألة** **هـ** فاسد علم **مسألة**  
الصحيح وبما لبعض المسلمين ان اهل العذر وعلى فنية الزمر  
على سكا بها الخروج للذب عن جديهم ولزم المسافر الجاهل  
وفلم تولدوه وهن يزم بعض اهل البلدون بعض اهل العذر  
العذر **هـ** ولا غنيا والفقراء في هذا سواء اما لا يلزم  
بامر الامام او غير امره وهل في ذلك اختلاف **هـ** ففضل بين  
ما يلزم الرعية وما يلزم الامام وما هو مخصوص بذكرهم  
وخصوصون بذكرهم جميع ما يتعلق بمثل هذا **هـ** قال  
فاقول في اللوق في لواكن نزل اجواب من قبل للضعف وقلة

العميراني

الصفحة الأخيرة من رسالة الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي إلى الإمام  
أحمد بن سعيد البوسعيدي ضمن كتاب قاموس الشريعة ج ٨٨، خزانة الشيخ  
أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي-القبالي، برقم (١٨).

## [نَصُّ الرِّسَالَةِ] (\*)

مسألة من جواب الشيخ سعيد بن أحمد الكندي إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي:

وبعد، وصل منك كتابٌ تذكُر فيه مناظرةً منك لنا فيما ابْتُليت به من أمور أهل عُمان، وجبر الرعيّة على القتال، والاستعانة بأحدٍ من أهل الخلاف من غير أهل عُمان، وما يُعجبنا لك، ونُحِبُّه من سلامتك، وحُسنِ حالك، وإصلاح رعيّتك؛ فنسأل الله وبه نستعين.

فاعلم -سيدنا-؛ إنّنا ضُعَفَاء عن جواب هذه المسألة وكشف هذه الغمّة، ونقول: من الألبق بنا -لو أمكن- تركُ الجوابِ لِقِلَّةِ عِلْمِنَا ومعرفتنا بتأويل آثار المسلمين وتفسير سير الصالحين؛ غير إنّنا نقول على سبيل المذاكرة لا الفُتْيَا، على ما عَرَفْنَاهُ من آثار المسلمين، ولَحْصَنَاهُ من سير المُتَقَدِّمِينَ من أهل الموافقة المُحِقِّين -رحمة الله عليهم أجمعين- ما يَسَّرَهُ اللهُ لنا من التَّبْيِين: إنّ أصل الجهاد والدَّفْع عن الحريم والبِلَاد؛ هُمَا من حقوق الله ﷻ، ليس فيهما حقٌّ للعباد؛ كالصَّلَاة والصَّيَام والحَجَّ.

---

(\*) تنبيه: ضبطتُ النَّصَّ على ما جاء في كتاب «قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة»؛ تأليف الشيخ جمّيل بن خميس بن لافي السعدي (ت ١٢٧١هـ). انظر: جمّيل بن خميس بن لافي السعدي، قاموس الشريعة، ج ٨٨ (مخ)، خزانة أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي - القابل، برقم (١٨)، نسخها: سعيد بن سالم بن سلمان السعدي لصالح بن علي بن ناصر الحارثي؛ وقت الهجرة ٦ رجب ١٢٨٥هـ، (ص ١٧٧-١٨٣).

وَأَنَّ ١/ العَبْدَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى دِينِهِ، وَإِنَّ الْقَوْلَ قَوْلُهُ؛ لَا يُدْعَى عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ إِذَا قَالَ: إِنَّهُ لَا يَلْزَمُنِي الْجِهَادُ وَلَا الدَّفْعُ عَنِ الْبِلَادِ؛ وَلَوْ كَانَ فِي يَدِهِ مَالٌ وَهُوَ صَحِيحُ الْبَدَنِ لَا يَرَى النَّاطِرُ بِهِ عِلَّةً ظَاهِرَةً؛ فَلَا يَجُوزُ عِنْدَنَا الْإِزَامَةُ إِلَّايَاهُ، وَلَا الْحُكْمُ بِهِ عَلَيْهِ، وَلَا يُسَاءُ بِهِ الظَّنُّ، وَلَا يُبْرَأُ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ، وَلَا يُوقَفُ عَنْ وَلَايَتِهِ مِنْ أَجْلِ تَخْلُفِهِ عَنِ الْجِهَادِ، إِذَا كَانَتْ لَهُ وَلَايَةٌ مُتَقَدِّمَةً؛ فَهُوَ عَلَى وَلَايَتِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ وَلَوْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجِهَادَ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لَا تَقُومُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

وَكُلٌّ مِنْ ادَّعَى عَلَيْهِ الْإِزَامَ ذَلِكَ وَوَجُوبَهُ؛ صَارَ خَصْمًا مُحْجُوجًا مِنْ بَارٍّ أَوْ فَاجِرٍ، مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ، وَكَانَ خَصْمًا لَهُ، وَكَانَ قَوْلُهُ وَدَعَاوَاهُ حُجَّةً لَهُ، يَدْرَأُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَى خَصْمِهِ فِي ذَلِكَ الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ.

وكَذَلِكَ فِي الَّذِي يَأْكُلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَهَارًا فِي الْحَضَرِ، وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ قَائِمًا، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُقِيمٌ أَوْ مُسَافِرٌ، وَأَمْثَالُ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ مِمَّا يَكُونُ مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ، وَيَكُونُ فِيهِ قَوْلُهُ حُجَّةً عَنْهُ فِي ذَلِكَ، وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَمِنْهُ حُجَّةٌ تَدْفَعُ بِهَا مِنْ عِبَارَةِ لِسَانِهِ وَقَوْلِهِ، فَهُوَ فِيهِ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى مَا يُؤَدِّي مِنَ الْفَرَائِضِ مِنْ ذَاتِ ٢/ نَفْسِهِ، وَلَا يَعْبُرُ عَنْ نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا هُوَ مِنَ الْعُذْرِ، وَمِنَ النِّيَّاتِ الَّتِي لَهُ فِيهَا الْحُجَّةُ وَالْعُذْرُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ خَصَّمَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ: أَنْتَ صَحِيحُ الْبَدَنِ، وَقَالَ هُوَ: بَلْ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَفِي جِسْمِهِ عِلَلٌ غَامِضَةٌ مِمَّا يَنْحَطُّ بِهَا فَرُصُ الْجِهَادِ عَنْهُ،

فقوله في ذلك حُجَّةٌ، ولو شَهِدَ بذلك أهلٌ مِنِّي وَعَرَفَات! وأضعاف ذلك مضاعفات! ما كان قولهم حُجَّةٌ عليه في ذلك.

وكذلك ماله الذي في يده إذا أقرَّ به أو ببعضه أَنَّهُ لغيره، وأنَّ عليه فيه حقوقًا وتبعاتٍ وضماناتٍ؛ كان مُقَرًّا على نفسه، وثابتٌ عليه في حُكْمِ أهلِ العَدْلِ ما أقرَّ به، وكانت حقوق العِبَاد مُتَقَدِّمة على حقوقِ الله على ما عرفناه من آثارِ المُسْلِمِينَ.

وَعَذَرَ الله أهلَ الرِّمَانَةِ، والصَّعْفِ، والعَجِزِ، والفَقْرِ؛ عن الجهاد، وحَكَمَ بَعْدَهُ في مُحْكَمِ كتابِهِ<sup>(١)</sup>.

ولا يلزم صاحبُ الدِّينِ الخروجٌ من بَلَدِهِ، ولا يَلْزُمُهُ الدَّبُّ عن حريمِ البلادِ، بل قد قال من قال من المسلمين: إِنَّ له ذلك إذا أَشْهَدَ بما عليه من الحقوق، وقال من قال: ليس له ذلك.

ولا يلزِمُ الخارجُ أن يضرَّ بنفسِهِ وأهلِهِ، ومن يلزِمُهُ القيامُ به. ومن يلزِمُهُ الجهادُ لا يلزِمُهُ إلا بوجودُ شَرَائطٍ نطقُ بها الأثر؛ فمن ذلك أن يكونوا أحرارًا من الرِّجَالِ، عُقْلَاءَ، أَصِحَّاءَ، مستطيعين لما يبلغهم من المالِ والمركوبِ والآلَةِ، وما يتركونه لعيالهم وذُراريهم ٣/، ومن يجبُ عَوْلُهُ

(١) في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ [التَّوْبَةِ].

عليهم إلى حدّ رجوعهم أو يَسْتَشْهِدُون، فيكفون مؤنتهم ومعهم من يخلفونه على عيالهم من الأَمْثَاءِ الثَّقَاتِ الذين تجوزُ لهم مساكنتهم.

ويكونون كَنِصْفِ الْعَدُوِّ في الْعَدَّةِ، وَالْعَدَدِ، والهيئَةِ، والمركوبِ، والمطعوم والمشروب؛ حتى قيل: في الأواني التي بها تشرب منها دوابُّهم، آمِنِينَ غَدَرَ بعضهم بعض، وما يتولَّدُ من جميع ذلك، آمِنِينَ قطع الموادِّ التي تأتي من بعضهم بعض، وخلف بعضهم بعض، وما يتولَّدُ من الخلف والطمع وقبول الرشوة وغير ذلك، وأن يكونوا قادرين على ما ذهبوا إليه من الجِهَادِ.

فانظر -سيدنا-؛ هل تَجِدُ دولةً من قَبَائِلِ أَهْلِ عُمان في زماننا هذا على ما ذكرنا وشرَّطنا، وشرَّائِطِ الجِهَادِ أَكْثَرُ من أن نُحْصِيَهَا في كتابنا هذا، ولا يخفى على أَهْلِ الْعِلْمِ والبَصَرِ الذين يَهْدُونَ بالحقِّ وبه يعدلون، ولا تخفى دَقَائِقُهَا على أُمَمَةِ الْعَدْلِ ولا حُكَّامِهِمْ وأنصارهم وقوَّادِهِمْ؛ فاطلبوها مُتَعَلِّمين، والتَّسَوُّوها رَاغِبِينَ، ولا توفيقَ لأحدٍ من الخَلِيقَةِ إِلَّا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فمن أَجْلِ ما شَرَحْنَا وَبَيَّنَّا في كتابنا هذا وغيره <sup>(١)</sup> لم يَجْزُ لك أن تأمرَ على الرَّعِيَّةِ، ولا على أَهْلِ الْبُلْدَانِ على الجَبْرِ لهم على الْقِتَالِ شَفَقَةً مِنَّا بِكَ، ونُصْحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ دِينِهِ.

فيا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، ويا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ويا أَهْلَ هَذَا ٤/ المَذْهَبِ الْقَوِيمِ؛ من أين جاز لإمام المُسْلِمِينَ أن يأمرَ على شيخ قَبِيلَةٍ من

<sup>(١)</sup> في هذه العبارة إشارة إلى وجود مكاتباتٍ أخرى بينهما أو في ذات الأمر، والله أعلم.

رَعَايَاهُ بِكَذَا كَذَا رَجُلًا لِيَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ لِلْمَحَارَبَةِ وَالْقِتَالِ بِالْجَبْرِ  
وَالْقَسْرِ، وَمَنْ يَأْبَى مِنْهُمْ؛ يُحْبَسُ وَيَقِيدُ وَيُضْرَبُ، وَلَا يُسْمَعُ لَهُ عُذْرٌ وَلَا حُجَّةٌ  
وَلَا مَقَالٌ!

وَرُؤُسَاءُ الْبُلْدَانِ؛ لَا يُؤْمَنُونَ، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ بِقِيَرِاطٍ لِرَجُلٍ وَلِيٍّ  
مُسْلِمٍ عَلَى يَهُودِيٍّ فَاسِقٍ مُخَالِفٍ لِدِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!

وَلَا يَكُونُوا حُجَّةً وَلَا مَأْمُونِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا  
فِي هَذَا الْحَرْفِ الْمَخْصُوصِ! فَإِنَّ قَوْلَهُمْ عَلَى صُعَقَائِهِمْ مَقْبُولٌ: إِنَّ فَلَانًا عَلَيْهِ  
مِنَ الْغَرَامَةِ لِعِزِّ الدَّوْلَةِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ فَلَانًا مَأْمُورٌ عَلَيْهِ وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ  
الْجِهَادُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّهِ، وَمَنْ يَأْبَى عَنْ ذَلِكَ؛ فَيُحْبَسُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ؛ بِقَوْلِ  
ذَلِكَ الرَّجُلِ الْفَاسِقِ اللَّعِينِ!

أَيَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ أَيْنَ [جاز]<sup>(١)</sup> هَذَا؟! وَتَبَّتْ مِنْ قَوْلِ الرُّؤَسَاءِ  
عَلَى النَّاسِ، يَحِبُّ وَيَلْزَمُ عَلَى مِنَ الزَّمَوُ مِنْهُمْ، وَيَنْحُطُّ عَمَّنْ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ  
شَيْئًا مِنْ قَرَابَاتِهِمْ وَأَرْحَامِهِمْ؛ وَلَوْ كَانُوا أَصْحَابَ أَمْوَالٍ، وَأَصْحَابَ أَهْوِيَّتِهِمْ  
إِنَّ هَذَا لَهُو الرُّورُ الْمُفْتَرَى، وَالْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُسْلِمِينَ!

فَإِنْ قُتِلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمَجْبُورُ بِقَوْلِ ذَلِكَ الرَّئِيسِ عَلَى مَا وَصَفْنَا؛ فَهَلَّا  
يَلْزَمُ عَلَى مَنْ جَبَرَهُ دِيَّةً، أَوْ يُقَادُ بِهِ، أَوْ لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ؟! وَمَنْ جَبَرَهُ عَلَى تَسْلِيمِ  
شَيْءٍ مِنَ الْغَرَامَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَا؛ فَهَلَّا يَلْزَمُ ٥/ فِيهِ ضَمَانٌ أَوْ اسْتِخْلَالٌ؟!!

(١) فِي الْمَخْطُوطِ: "أَجَاز".

فَاللّٰهُ اللّٰهُ رَحِمَكُمُ اللّٰهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَرِضَا الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَسَلُوكِ سَبِيلِ  
الْأَبْرَارِ، وَمُجَانَبَةِ طَرِيقِ النَّارِ، وَرَأْيِ الْفُجَّارِ.  
أَعَاذَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ وَجَمِيعَ الْأَخْيَارِ وَحَمَلَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ؛ أَنْ لَا  
تُقَدِّمُوا عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الْأُمَّةِ؛ بِجَهْلٍ وَلَا بِعِلْمٍ،  
بِرَأْيٍ وَلَا بِدِينٍ، مِنْ جِهَادٍ وَأَحْكَامٍ وَشَرَائِعَ وَأَقْسَامٍ، وَمِيلُوا مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ  
مَالَ، وَلَا تَغَرَّنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا وَمُلْكُهَا؛ فَكَمْ كَانَ قَبْلَنَا لَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ إِلَّا خَبْرَةٌ.

فَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَدِمَائِكُمْ وَلِحُومِكُمْ، فَإِنَّ السَّفَرَ قَرِيبٌ،  
وَالنَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيرُ.

وَقَدْ ذَكَرْتَ تَسْأَلُ وَتُتَظَاهَرُ أَنْ تَسْتَعِينَ بِأُنَاسٍ مِنْ قِبَائِلِ أَهْلِ الْخِلَافِ مِنْ  
غَيْرِ أَهْلِ عُمَانَ؛ فَلَا يَعْجُبُنَا ذَلِكَ، وَلَا تَفْتَحْ لَهُمْ بَابًا عَلَى أَهْلِ عُمَانَ وَتَدْعُوهُمْ  
إِلَى نُصْرَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَا تُؤْمِنُ غَوَائِلَهُمْ وَمَكْرَهُمْ وَخَدَائِعُهُمْ، وَلَا  
تُرْجَى مِنْهُمْ النُّصْرَةَ لِهَذَا الدِّينِ؛ وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ وَحَرَبُهُ، وَقَدْ كَمُنْتَ الْعَدَاوَةَ فِي  
قُلُوبِهِمْ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ، أَتُرْجَى مِنْهُمْ أَنْ يَتَخَطَّوْا الْفَيَافِي وَالْقِفَارَ، وَيَحْتَمِلُوا  
الْمَسَاقَ وَالْمَضَارَّ، وَيُسَافِرُوا الْبَرَّ وَالْبَحَارَ، وَيُجَهِّزُوا الْأَمْوَالَ وَالْأَيْسَارَ،  
وَيُقَارِقُوا الْأَهْلَ وَالْأَصْهَارَ؛ لِنُصْرَةِ مَنْ عَادَاهُمْ فِي الدِّينِ؟!

وَإِنْ كَانَ مَجِيئُهُمْ وَاجِبَتْهُمْ ٦/ لَدَعَوَتِكَ مِنْ قِبَلِ الْأَطْمَاعِ، وَمَا تَبَدَّلُهُ  
لَهُمْ مِنَ الْمَالِ؛ فَعِنْدَنَا أَنَّ مَا تَبَدَّلُهُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ لَا يَقُومُ بِمَا يَغْرُمُونَهُ مِنْ  
أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يَبِيعُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لِلْقِتَالِ، وَإِنْ لَمْ تَحِذْ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ عَلَى غَيْرِ  
الْجَبْرِ؛ فَكَيْفَ تَحِذُ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَّا عَلَى طَمَعٍ فِي سُلْطَانِكَ وَمُلْكِكَ؟!

فَتَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ، وَتَدَبَّرَ تَدَبُّرًا مِنْ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ طَالِبًا رِضَا اللَّهِ.  
 وَانْظُرْ فِي أَمْرِ سَيْفِ بْنِ سُلْطَانَ وَأَتْبَاعِهِ الْعَجَمِ<sup>(١)</sup>، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 وَ[صَنِيعِ]<sup>(٢)</sup> حِيلِهِمْ، فَإِنَّ لِمَنْ تَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ وَتَفَكَّرَ عِظَةً عَنْ غَيْرِهِ، وَمَنْ لَمْ  
 تَنْفَعُهُ قَلِيلُ الْحِكْمَةِ صَرَّهَ كَثِيرُهَا.  
 فَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابُنَا هَذَا فَقَرَأَهُ، أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ؛ فَلْيَتَدَبَّرْهُ، وَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ وَلَا  
 مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (١١٤٠-١١٤٦ هـ، ١١٥٠-١١٥٤ هـ/ت ١١٥٦ هـ)  
 الذي استعان بالعجم (= الفرس) في حرب أهل عُمان لَمَّا عَزَلَهُ العلماء سنة ١١٤٦ هـ ونصبوا  
 الإمام بلعرب بن حمير اليعربي (١١٤٦-١١٥٠ هـ، ١١٥٦-١١٦١ هـ/ت ١١٦٧ هـ).  
 (٢) في المخطوط: "وضيع".

## المراجع

- مكتبة الإمام نور الدّين السّالمي-بديّة، برقم (٩٨).
- جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي وناصر بن جاعد بن خميس الخروصي، الرّدّ على السيرة العبادية الثّليبية، دار المخطوطات العمانيّة-مسقط، برقم (٣٢٤٣).
- عبد الله بن حميد بن سلوم السّالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، (د.ط، المطبعة السلفيّة-القاهرة، ١٣٤٧هـ).
- راشد بن مصبح بن راشد السباعي، بيان المشكل، تحقيق ودراسة: فهد بن علي بن هاشل السعدي، (ط١، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م، وزارة الثقافة والرياضة والشباب-مسقط).
- حميد بن محمد بن رزيق النخلي، الفتح المبين في سيرة السّادة البوسعيديين، (ط٦، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، وزارة التراث والثقافة-مسقط).
- محمد بن عبد الله بن سعيد السيّفي، السّلوى في تاريخ نزوى، (ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، وزارة التراث والثقافة-مسقط).
- سيف بن حمود البطاشي، الطالع السّعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، (ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينيّة والتاريخيّة).
- سالم بن سعيد بن علي الصائغي، لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار، (ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وزارة التراث القومي والثقافة-مسقط).
- جمّيل بن خميس بن لافي السعدي، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، مكتبة الجيل الواعد-مسقط).
- جمّيل بن خميس بن لافي السّعدي، قاموس الشريعة؛ ج٨٨ (مخ)، خزنة أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي-القابل، برقم (١٨).

## منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة

- تفسير سورة القَدْر من «تفسير القرآن»، تأليف: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصَّهُ: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، رمضان ١٤٤٦هـ/ مارس ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (١).
- حَجَّةُ أَبِي قَيْسٍ سليمان بن سعيد بن أحمد الكندي (١١٧١-١٢١٤هـ)، بقلم: المقداد ابن خليل بن سليمان الكندي، ذو الحجة ١٤٤٦هـ/ يونيو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٢).
- تعليقاتٌ منتقاةٌ للشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (١١٣٠-١٢٠٦هـ) في الفتن التي لحقت، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، المحرم ١٤٤٧هـ/ يوليو ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٣).
- رسالتان في الحَتِّ على طَلَبِ الْعِلْمِ، أنشأهما: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصُّهما: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، صفر ١٤٤٧هـ/ أغسطس ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٤).
- قصيدة «وقائلة ما ذا السُّهَادُ المِلَازِمُ»، نظمها: يحيى بن ربيعة بن ماجد الكندي، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، ربيع الثاني ١٤٤٧هـ/ أكتوبر ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٥).
- رسالة إلى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (حكم بين ١١٥٦-١١٩٨هـ)، أنشأها: سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، ضبط نَصُّها: المقداد بن خليل بن سليمان الكندي، جمادى الأولى ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م. منشورات عِرْفَان الرِّقْمِيَّة (٦).